[224] وأما التي تريدها فهن خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت اني من أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة. وأجمع أمير المؤمنين " ع " على المسير وحرض الناس على ذلك ووقعت بينهما مكاتبات كثيرة غير ما ذكر أعرضنا عن ذكرها. قال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتلت الناكثين وهم اهل الجمل، وهؤلاء القاسطون، وسأقتل المارقين. ثم ركب (ع) فرس النبي صلى ا عليه وآله وسلم وقصده تسعون ألفا منهم تسعمائة رجل من الأنصار وثمانمائة من المهاجرين فيهم مائة وثمانون رجلا من أهل بدر ومنهم تسعون رجلا بايعوا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان. وخرج معاوية في مائة وعشرين الفا يقدمهم مروان بن الحكم قد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال: اتاكم الكاشر عن انيابه * * ليث العرين جاء في اصحابه فأنفذ علي عليه السلام شبث بن ربعي وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفا وعنفا، فقال انتم قتلتم عثمان عطشا، فقال علي (ع): اروا السيوف من الدماء تروون من الماء والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين، فقال شاعر في ذلك شعرا: أتحمون الفرات على رجال * * وفي أيديهم الاسل الضباء وفي الأعناق أسياف حداد * * كأن القوم عندهم نساء وقال الأشتر: ميعادنا الآن بياض الصبح * * لا يصلح الزاد بغير الملح وقال الاشعث بن قيس الكوفي: لأوردن خيلي الفراتا * * شعث النواصي أو يقال ماتا ثم صاح الاشعث: ايها الناس من اراد الماء فليأتين ويسير معنا، فاجتمعت عليه